الطلاق اسبابه واثاره دراسة –اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

م. بشرى جلاوي محمد م. باحث. فاطمة حيدر نعمة

جامعة القادسية /كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

تاريخ الطلب:٢٢ / ٥ /٢٠٢٣

تاريخ القبول:٢٤ /٦ /٢٠٢٣

ملخص البحث

تعد ظاهرة الطلاق من الظواهر الاجتماعية الخطيرة وذات تأثير مباشر على الفرد واسرته ومجتمع لما لها من أثار سلبية نفسية واجتماعية وتربوية ،والطلاق مشكلة اجتماعية وشخصية لهذا حاول البحث ان يدرس مفهوم الطلاق وما هي اهم العوامل التي تؤدي الى وقوع الطلاق بين الزوجين ودرس البحث اهم الاثار المترتبة من الطلاق على المرأة المطلقة والرجل المطلق واولاد المطلقين وايضاً اهتم بدراسة اهم الاثار الواقعة على الاسرة والمجتمع ، مع وضع بعض التوصيات التي تراها الباحثتان تحد من وقوع الطلاق ،وتكمن اهمية البحث كون الطلاق من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد امن الاسرة والمجتمع ،ولوحظ في الآونة الاخيرة انتشار هذه الظاهرة السلبية في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص لذا وجب دراسة هذه الظاهرة الخطيرة ومعرفة اسبابها ،ويعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية واستخدمت الباحثتان فيه منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات والمعلومات كون هذا المنهج هو الاكثر ملائمة لدراسة الموضوع ،وقد توصلت الباحثتان لعدة نتائج كان من اهمها:

١- تؤكد نتائج البحث من وجهة نظر المبحوثين على مدى خطورة الطلاق على الفرد والمجتمع وذلك للتأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع .
٢- اكدت نتائج البحث الى ان اكثر الفئات العمرية التي يحصل فيها الطلاق هم فئة الشباب وخاصة الذين تقل اعمارهم عن ٢٠ سنة الى ٣٠ سنة حيث تتميز هذه الفترة من الشباب وخاصة الاعمار اقل من ٢٠ سنة بأنهم غير ناضحين اجتماعين وغير قادرين على تحمل المسؤولية الاجتماعية ولم يصلوا الى مرحلة الرشد والتحكيم الصحيح ،كما تتميز هذه المرحلة بسرعة الانفعال والغضب والتعصب وبالتالي اصدار قرارات غير سليمة.
٣- أكدت النتائج بأن الخيانة الزوجية هي من الاسباب التي تؤدي الى الطلاق

٤- اكدت النتائج بأن الثقافات الخاطئة وخاصة في موضوع السلطة الابوية والقيمومة لصالح الرجال اخذت ابعاد واسعة ومؤثرة على العلاقة الزوجية وذلك لعدم احترام الرجل لزوجته وابناءه واستخدامه اسلوب القهر والاكراه في التعامل معهم وعدم وجود المشورة والتفاهم بينهم ادى الى وقوع الطلاق.

الكلمات الافتتاحية –الطلاق –المطلقات

Abstract:

The phenomenon of divorce is considered one of the dangerous social phenomena and has a direct impact on the individual, his family, and society because of its negative psychological, social, and educational effects. Divorce is a social and personal problem. Therefore, the research tried to study the concept of divorce and what are the most important factors that lead to the occurrence of divorce between spouses. The research studied the most important consequences. Of divorce on divorced women, divorced men, and the children of divorced persons, and also focused on studying the most important effects on the family and society, while making some recommendations that the two researchers believe limit the occurrence of divorce. The importance of the research lies in the fact that divorce is one of the serious social problems that threaten the security of the family and society, and this has been observed recently. The spread of this negative phenomenon in Arab societies in general and Iraqi society in particular. Therefore, it is necessary to study this dangerous phenomenon and find out its causes. The research is considered descriptive and analytical research. The two researchers used the social survey method to collect data and information because this method is the most appropriate for studying the subject. The two researchers found several The most important results were:

1- The results of the research confirm, from the perspective of the respondents, the danger of divorce to the individual and society due to the mutual influence between the individual and society..
2- The results of the research confirmed that most of the age groups in which divorce occurs are young people, especially those under the age of 20 to 30 years. This period of youth, especially those under 20 years old, is characterized by the fact that they are not socially mature and unable to bear

social responsibility and have not They reach the stage of maturity and correct judgment, and this stage is characterized by irritability, anger, and fanaticism, thus making incorrect decisions..

3- The results confirmed that marital infidelity is one of the reasons that lead to divorce
4- The results confirmed that wrong cultures, especially regarding the issue of patriarchal authority and guardianship in favor of men, have taken on broad dimensions and have an impact on the marital relationship, due to the man's lack of respect for his wife and children, his use of oppression and coercion in dealing with them, and the lack of advice and understanding between them, which led to divorce.

المقدمة

يعد الطلاق من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على الفرد والاسرة والمجتمع ،واصبح الطلاق ظاهرة عامة في جميع المجتمعات والقديمة والمعاصرة (الحديثة) ،وقد ازدادت هذه الظاهرة انتشاراً في المجتمعات الغربية بشكل عام والمجتمعات العربية ومجتمعنا العراقي بشكل خاص وواضح ،ورغم ان (الطلاق هو ابغض انواع الحلال) لما يترتب عليه من اثار سلبية على الابناء والمرأة المطلقة والاسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية وغيرها من الاثار السلبية التي سوف نتطرق لها لاحقاً، والطلاق من المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من علماء النفس والاجتماع والقانون وغيرها من الاختصاصات لأهمية هذا الموضوع وتأثيره على الاسرة والمجتمع، لهذا نجد في كل الشرائع الدينية والسماوية والقوانين فصولاً واسعة لتنظيم العلاقة الزوجية وضمان وجودها واستمرارية هذه العلاقة لتكوين الاسرة الصحيحة والسليمة من كل الانحرافات السلوكية والاخلاقية ،لهذا وجب دراسة ومعرفة اسباب الطلاق والوقوف على الوسائل والطرق التي تحد من وقوعه وتصحيح ما يمكن تصحيحه في العلاقة الزوجية ووقاية الاسرة من التفكك والانحراف الاسري والاجتماعي.

الباب الاول – الجانب النظري

المبحث الاول – عناصر البحث الرئيسية

اولاً: مشكلة البحث

نال موضوع الطلاق اهتماماً كبيراً في المجتمعات العربية ومجتمعنا العراقي خاصة قبل وبعد ظهور الاسلام حيث ركز الاسلام على اهمية الزواج وتكوين الاسرة واعتبر الزواج ميثاقاً قوياً يوثق الرابطة الزوجية بين الرجل والمرأة ويحرص على استمرارها وعدم انحلالها الا في اضيق الحدود ،لهذا اباح الاسلام الطلاق بين الزوجين عند

استحالة استمرار العلاقة الزوجية وفق المعايير والقوانين المتعارف عليها في المجتمع واعتبر الطلاق ابغض انواع الحلال عند الله.

تكشف الإحصاءات الرسمية في كثير من الدول العربية والعراق بشكل خاص عن ارتفاع معدلات حالات الطلاق سنويا، ومن هذه الدول تأتي الكويت حيث تتراوح بين ٣٠-٣٨٪ (وكالة الأنباء الكويتية). حيث تشير بعض التحليلات إلى أن بين كل ثلاث حالات من الزواج تجد حالة طلاق واحدة. ومن خلال دراسة اخرى أجرتها وزارة التخطيط في السعودية تبين أن نسبة الطلاق ارتفعت في العام ٢٠٠٣ م عن الأعوام السابقة بنسبة ٢٠% (وكالة الأنباء السعودية). وهذا يتعارض مع استقرار الأسرة ،وإن استقرار الأسرة العربية يعني استقرار المجتمعات العربية وبالتالي مزيداً من المعوقات ومن التحديات التي تواجه استقرار الأسرة العربية وما يخصنا هو الاسرة العراقية لما لاقته من تحديات ومعوقات كثيرة ساهمت في تزايد نسب الطلاق لما مره به بلدنا العزيز تحديداً بعد عام ٢٠٠٣ (احتلال العراق من قبل امريكا)وما افرزه هذا الاحتلال من حروب وازمات اقتصادية وسياسية وحروب طائفية واهلية وعشائرية ادت الى تفكك الكثير من الاسر فكانت نسبة الطلاق في العراق وفي احصاءات عام ٢٠٢٣ ولشهر ايلول الماضي كشف مجلس القضاء الاعلى احصائية مخيفة عن حالات الطلاق حيث بلغت عدد الزيجات في شهر ايلول (١٧٦٣٤) حالة زواج ،فيما بلغ عدد حالات الانفصال اي الطلاق(٥٤٦٢)حالة طلاق ،هذا يعني حصول قرابة (١٨٢) حالة طلاق يومياً في المحاكم العراقية، اي بنحو(٨) حالات طلاق في الساعة الواحدة ، لهذا سعت الباحثتين للوقوف على حجم هذا التحدي والبحث عن الأسباب والحلول وذلك للحد من هذه الظاهرة الخطيرة واستقرار الأسرة العراقية .

وحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- التعرف على مفهوم الطلاق وانواعه.
٢- ما أسباب ظاهرة الطلاق ؟
٣- ما الحلول لمعالجة ظاهرة الطلاق ؟
٤- ما الاثار المترتبة من ظاهرة الطلاق على الاسرة والمجتمع؟

ثانياً: أهمية البحث :

تأتي أهمية الدراسة من خلال البحث في موضوع الطلاق لما له من دور في مدى استقرار الأسرة العراقية وتلافي الكثير من السلبيات والاثار الناتجة عنه وخاصة الانحرافات السلوكية والاخلاقية لأبناء المطلقين وهذه الاثار تؤثر حتى المطلقين انفسهم وعلى اسرهم ومجتمعهم، وتتجلى هذه اهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١- يبين البحث أهمية الطلاق كتحدي أمام الأسرة العراقية في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها بعد عام ٢٠٠٣(عام الاحتلال الامريكي).
٢- تذكير الناس بالالتزام بأخلاقيات الدين الإسلامي وأحكامه في التعامل مع الطلاق .
٣- تأمل الباحثتان في أن يسهم هذا البحث في إثراء المعرفة العلمية والتطبيقية في هذا الموضوع.

٤- الاستفادة من نتائج البحث أمام صانعي القرار والجهات المعنية بهذا الموضوع.

ثالثاً: أهدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف بما يلي :

١- التعرف على مفهوم الطلاق وانواعه .
٢- التعرف على أسباب ظاهرة الطلاق .
٣- التعرف على الحلول وطرق الوقاية او الحد من ظاهرة الطلاق وتخفيض نسبته لتحقيق استقرار الأسرة العراقية .

رابعاً: **مفاهيم ومصطلحات البحث:**

١- الطلاق Divorce :

يعرف الطلاق لغوياً بأنه حل القيد بطلقة حيث يقول العرب طلقت الاسير اي اطلقته ،وهنا يفيد في معنى فك قيده سواء كان هذا القيد حسياً مثل قيد الفرس أو معنوياً مثل قيد النكاح ،وطلاق الزوجة عن زوجها انها تحررت من قيد الزواج واخراجها منه [١] .فهو اطلاق حرية كل من الزوجين بحيث يصبح الزوج مطلق الحرية والزوجة ايضاً حرة مطلقة القيد من الزوج فلم تعد مرتبطة به، وكذلك الزوج لم يعد مرتبطاً بها مسئولاً عنها الا فيما يجب عليه من دفع النفقة وغيرها [٢].

ويعرف الطلاق فقهياً عند الحنفية بأنه رفع قيد النكاح في الحال او في المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق او ما في معناه [٣].

وعند الشيعة الأمامية هو يشير الى إزالة قيد النكاح بصيغة طالق أو ما شابهها[٤].

وعرفه المالكية بأنه يشير الى صفة حكمية ترفع حلية تمتع الزوج بزوجته[5] .

وعرفه الحنابلة بأنه يشير الى حل قيد النكاح كله أو بعضه .

إذن فالطلاق هو رفع قيد الزواج في الحال أو في المآل بلفظ مخصوص له شرعاً صريحاً كان أو الرجعي واللفظ المخصوص هو ما دل على الطلاق من الألفاظ الصريحة أو الكنائية ٠

اما من الناحية القانونية فقد عرفه قانون الأحوال الشخصية العراقي المرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩في المادة الرابعة والثلاثين بأنه "رفع قيد الزواج بإيقاع من قبل الزوج أو من قبل الزوجة إذا وكلت به أو فوضت اومن قبل القاضي ولا يقع إلا بالصيغة المخصوصه له شرعاً".

والطلاق مشروع في القرآن الكريم والسنة النبوية فقد ورد ذكر الطلاق في آيات قرانية كثيرة منها قوله تعالى "لاجناح عليكم اذا طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضو ا لهن فريضة[٦] "

وقو له تعالى " الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان [٧]"

وفي السنة قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم" أبغض الحلال الى الله الطلاق"

ويعرفه عبد الرحمن الصابوني بأنه يشير الى حالة الانفصال بين الزوجين عند استحالة استمرار الحياة الزوجية المشتركة بينهما ،وتختلف مدة الانفصال حسب درجة الطلاق حيث تبدأ بطلقة واحدة وهو ما يعرف بالبينونة الصغرى ويصل الى ثلاثة طلقات وهو ما يعرف بالبينونة الكبرى [٨] .

اما هي **هيئة الامم المتحدة** فقد عرفت الطلاق بأنه يشير الى حكم قضائي يقوم على التفريق بين الزوجين ويعطي الحق لكل واحد منهما بإعادة الزواج حسب القوانين والمتبعة في مجتمعاتهم [٩].

٢-المطلقات :

تشير كلمة مطلقة الى المرأة التي رفع عنها قيد الزواج سواء بلفظ او كتابة أو بالإشارة ويكون طلاق بائناً وليس رجعياً لان المطلقة رجعياً تبقى بصفة الزوجية قائمة عليها ،أو هي المرأة التي رفع عنها قيد الزواج الذي يكون غير صحيح ومن تلقاء الطرفين أو التفريق بينهما من قبل القاضي[١٠] .

المبحث الثاني – التفسير النظري لظاهرة الطلاق

شهد المجتمع العراقي في الازمنة الاخيرة تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية كان لها تأثير وانعكاسات واضحة على الاسرة العراقية ،سواء كان هذا التأثير على القيم والعادات والعلاقات والادوار الاجتماعية او من حيث حجم الاسرة ووظائفها وبالتالي اثر على نمط الحياة بداخل الاسرة ،لهذا تعتبر الاسرة الوحدة الاساسية في البناء الاجتماعي للمجتمع كما تعتبر من اكثر النظم الاجتماعية التي تعكس ما يدور داخل المجتمع من تفاعلات وعمليات اجتماعية مختلفة.

اولاً: النظرية البنائية الوظيفية اعتبرت الاسرة احد انظمة المجتمع وذات تأثير متبادل بينها وبين النظم الاخرى التي تكون البناء الاجتماعي للمجتمع .

يرى اصحاب النظرية الوظيفية ان المجتمع يعمل ويؤدي وظائفه بطريقة مماثلة او تشبه قيام الكائن الحي بوظائفه، وهذه المقارنة يطلق عليها "المماثلة العضوية " فمثلما تعمل اعضاء واجهزة الكائن الحي معا من اجل بقاء وديمومة الكائن الحي فأن النظم الاجتماعية تقوم بأداء ادوارها ووظائفها معاً من اجل بقاء واستمرارية المجتمع وتحقيق مصلحة المجتمع ككل ومن هنا لا يمكن الفصل بين البنا والوظيفة [١١]، لهذا يرى اصحاب النظرية البنائية الوظيفية بأن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية المترابطة والمتبادلة التأثير مثل النظم السياسية والاسرية والدينية والاقتصادية والثقافية وغيرها من النظم التي تكون البناء الاجتماعي ،وان العلاقة بين هذه النظم تقوم على اساس الترابط والتساند والاعتماد المتبادل بين الاجزاء والادوار والوظائف التي تقوم بها هذه النظم [١٢]،

وهنا توضح الباحثتين بأن الاسرة هي نظام فرعي يحتويها النظام الاجتماعي الرئيسي ،وهذا النظام له بناء وكل جزء في هذا البناء له دور ووظيفة يقوم بها وان اي خلال في هذا البناء او في وظيفته قد يعرض الاسرة الى التفكك الاسري وبالتالي الى الطلاق وبما ان نظام الاسرة مرتبط بالمجتمع فأن اي خلل في فيه يؤثر على كافة الاجزاء الاخرى المكونة للمجتمع وايضاً اي خلل في اجزاء بناء المجتمع يؤثر على باقي

الافراد ويمنعهم من القيام بدوارهم ووظائفهم بشكل سليم ومتعارف عليه مثل عدم استقرار النظام السياسي والاقتصادي و الفقر والبطالة ،وبالتالي يكون تأثيره مباشرة على الاسرة مما يؤدي بها الى التفكك الاسري والطلاق.

ثانياً: نظرية التبادل الاجتماعي:

يرجع الفضل لهومانز وزملائه خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين في بناء تصور نظري اجتماعي نفسي يقوم على اساس التبادل الاجتماعي بحيث يمكن دراسة العمليات الاجتماعية والنشاطات الانسانية وفق هذا التصور النظري، وقد اتفق مع ميرتون من حيث ارتباط النظرية بالواقع، وبناءً على هذا التوجه ركز هومانز في كتابه (الجماعة الانسانية) على دراسة العناصر الاولية للواقع الاجتماعي وذلك باختياره مفاهيم اولية في تحليل عمليات التفاعل الاجتماعي وهذه المفاهيم هي :

١- النشاطات وتعني افعال الافراد في في المواقف ،بحيث ترتبط هذه الافعال بمحاولة تحقيق منفعة.
٢- التفاعل ويعني استجابة اخر او اكثر لفعل المبادرة بعملية التفاعل ،وما يترتب على هذا التفاعل من علاقات بين اطراف العملية.
٣- العاطفة وتعني التعابير الوجدانية والحالة النفسية للافراد والمشاركين في عملية التفاعل الاجتماعي.
٤- المعايير التي تتضمن قواعد السلوك الذي تسلكه الجماعات الانسانية في عملية التفاعل [١٣].

وينظر هومانز الى الجماعة الانسانية بأنها مجموعة من الافراد المتفاعلين في نشاطات مختلفة ومتنوعة وبهذا تشكل النشاطات وعمليات التفاعل الاجتماعي والتعاطف نسق اجتماعي يضم هذا النسق بعدين احدهما داخلي والاخر خارجي بينهما تفاعل متبادل حيث يعني البعد الخارجي علاقة النسق الداخلي بالبيئة المحيطة بالافراد والجماعات الاخرى، اما النسق الداخلي فيعني بعلاقات التكامل والتباين حيث يعتمد التكامل في العلاقات الاجتماعية على العلاقات المتبادلة [١٤].

يرى اصحاب هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها بكل عملياتها الاجتماعية والنشاطات الانسانية ما هي إلا عملية تبادلية تعني أخذ وعطاء بين شخصين أو جماعتين أو مجتمعين، فكل طرف من أطراف العلاقة التبادلية يعطي ويأخذ من الطرف الآخر، فإذا كان ما يأخذه الطرف الأول من الطرف الثاني أكثر مما يقدمه الطرف الأخير للطرف الأول، فإن العلاقة تضعف وتضمحل ويصيبها الجفاء وربما تنقطع، بينما إذا كانت هناك مساواة بين ما يأخذه ويعطيه كل طرف إلى الطرف الآخر، فإن العلاقة ستستمر وتتعمق، علماً أن الأخذ والعطاء بين الاشخاص المتبادلين قد يكون مادياً أو معنوياً، وقد يأخذ مكانه بين الأشخاص، كما أشار إلى ذلك(ثيبوت وكيلي)، أو يأخذ مكانه بين الجماعات ومؤسسات ومجتمعات، ودول، كما أشار على ذلك (جورج هومانز وبيتربلاو)، وهذه أهم مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي باختصار جداً .

يمكن تطبيق هذه النظرية على ظاهرة الطلاق كظاهرة اجتماعية سلبية زاد انتشارها بشكل واضح في كل المجتمعات العالمية والعربية والمجتمع العراقي بشكل خاص. حيث ينمكن تفسير الطلاق بأنه علاقة تبادلية غير متوازنة بين الزوج والزوجته، حيث أن الزوج قد يعطي لزوجته أكثر مما يأخذ منها وان الزوجة تأخذ من زوجها أكثر مما تعطيه هذا يؤدي الى الاختلال في كفة الأخذ والعطاء بين الزوج وزوجته بالتالي لابد

أن يسبب ضعف واضمحلال او انقطاع العلاقات التبادلية (العلاقة الزوجية) الأمر الذي يدفع الزوج على إنهاء علاقته بزوجته وبالتالي حدوث الطلاق بين هما[١٥].

المبحث الثالث :العوامل التي تؤدي الى الطلاق والاثار الناتجة من الطلاق

اولاً: أسباب الطلاق

١- **الثقافة الخاطئة (النزعة الرجولية)** : ضروري على كل فرد سواء كان رجلاً او امرأة ان يحصنوا انفسهم بالثقافة الصحيحة والوعي الديني الصحيح لان هناك الكثير من الثقافات المتنوعة التي تكون مضادة للثقافة الاسلامية الواعية وهذه الثقافات المريضة هي من الاسباب الرئيسية والخطيرة في انفصال الزوجين ووقوع الطلاق بينهم ، فمن تلك الثقافات الخاطئة والهدامة والمحطمة للعلاقة الزوجية والنسيج الاسري هي (النزعة الرجولية السلطوية) في ادارة الاسرة وشؤنها ونقصد بهذه النزعة هي ان بعض الرجال يقومون بإدارة الاسرة والزوجة والاولاد بأسلوب القوة والاكراه والقهر دون ادنى تفاهم ومشورة بينهم لأنه هو الرجل وعلى الزوجة وكل من في البيت يطيعه وتنفيذ اوامره دون مناقشة وعلهم السمع والطاعة ،وهذه الثقافة الخاطئة هي ليست وليدة اليوم ونما هي وليدة جذور قديمة وعميقة متوارثة من جيل الى اخر عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، يضاف عليها الفهم الخاطئ للدين في قضية القيمومة للرجل بنص قراني هو لا يعني ان يتجاهل الرجل زوجته ويفرض عليها ارادته وسلطته واثبات رجولته عليها وعلى اولادها ،فالرجولة المطلوبة وفق الشرع والقانون يجب ان تكون القيمومة الصحيحة من خلال العدالة والتحلي بالأخلاق الحميدة والاحترام المتبادل بين الزوجين وشعور الزوج بالمسؤولية والتفاني الحقيقي من اجل البيت الزوجي من التشتت والضياع والحفاظ عليهم من الانحرافات السلوكية والاخلاقية وليس الرجولة بالغضب والعنف والقسوة لهذا نلاحظ الكثير من الاسر تشتت وتفكك شملها بسبب هذه الثقافة الخاطئة ووصلت الى مرحلة لا يوجد حل اخر في اصلاح شأنها الا الانفصال و وقوع الطلاق [١٦].

٢- **تدخل اهل الزوجين** : ان تدخل اهل الزوجين في الحياة الخاصة والعامة بين الزوجين من الامور المهمة والضرورية في حال اذا كان هذا التدخل يراد منه الاصلاح بين الزوجين وتطيب النفوس وارجاع الامور الى وضعها الطبيعي ،لكن ما نلاحظ في الكثير من الحالات ان تدخل الاهل سواء كانوا اهل الزوج او اهل الزوجة في الشؤون الخاصة والعامة للزوجين يكون تدخلاً سلبياً بحيث تأخذ الامور ابعاداً وحيزاً واسعاً في شؤون الاسرة الصغيرة والكبيرة من ما يولد هذا التدخل الحقد والكراهية بين الزوجين وبين العائلتين (اهل الزوج واهل الزوجة) في النهاية يكون الضحية والخسران هما الزوجين، وان مثل هذه التدخلات من قبل الاهل في شؤون وحياة الاسرة والتطفل المستمر على هذه الشؤون يعد من اهم الاسباب التي تؤدي الى عدم استقرار الاسرة وتهدد بالانفصال بين الزوجين وبالتاي حدوث الطلاق بينهما .

٣- **عدم الشعور بالمسؤولية والاستخفاف بالطلاق واثاره**: من الاسباب المهمة والخطيرة التي تؤدي بالزوجين للانفصال هو عدم الاحساس بالمسؤولية وعدم الشعور بالنتائج والاثار السلبية التي يسببها الطلاق على الاولاد والاسرة والمجتمع وهم بهذا نسوا بأن العلاقة الزوجية هي ليست نزوة عابرة وانما هي علاقة دائمية

ومستمرة الى نهاية المطاف بين الزوجين وهي حياة مليئة بالتحديات والصعوبات والمسؤوليات الكثيرة التي يجب ان يتحملوا فيها المسؤولية الكاملة الى نهاية مطافهما[١٧].

٤- **الهجرة والانفصال بين الزوجين :** تعد الهجرة والانفصال بين الزوجين لفترة طويلة قد تزيد على ستة اشهر او اكثر من العوامل الموجبة شرعاً ودينياً وقانوناً للطلاق.

٥- **الخيانة الزوجية :** تعد من اهم العوامل والاسباب التي تؤدي الى انفصال الزوجين واستحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة خاصة اذا كانت المرأة خائنة بينما اذا كانت الخيانة من قبل الزوج فتختلف الاراء وتكثر التبريرات التي تحاول بقاء العلاقة الزوجية مستمرة وتقبل الزوجة الامر

٦- **الغيرة الزائدة عند احد الزوجين:** من الاسباب التي تسبب عدم استمرار العلاقة الزوجية هي الغير الزائدة من قبل الزوجين سواء من قبل الرجل او من قبل المرأة فهذه الغيرة تؤدي الى اضطراب العلاقة الزوجية وعدم استقرارها وكثرة الخلافات الزوجية وبالتالي الطلاق .

٧- **عدم التوافق الجنسي بين الزوجين :** يسبب هذا العامل على توتر العلاقة الزوجية واضطرابها وعدم استقرارها من ما يزيد الخلافات والنزاعات بين الزوجين ووصولهما الى مرحلة يستحيل فيها استمرار العلاقة الزوجية [١٨].

٨- **العنف الجسدي والمعنوي :** من اخطر ما يمكن يضيق العلاقة الزوجية هو الايذاء الجسدي يعني التعامل مع الطرف الاخر بالخشونة والعنف والضرب ، وايضاً الايذاء العاطفي او المعنوي يعني استخدام اسلوب اللامبالاة والاهانة والسخرية والسب والشتم ،هذان الاسلوبان يؤديان الى عدم استقرار الحياة الزوجية وانتهاء المطاف بين الزوجين بالانفصال .

٩- **تعاطي المخدرات والادمان عليها من قبل الزوجين :** يعتبر الادمان على المخدرات والكحول من اخطر الاسباب التي تهدد استقرار العائلة، فعندما يقع احد الزوجين فريسة الادمان والمسكرات الكحولية هذا يقود الى انه سوف يرتكب الكثير من الاخطاء وهدر الاموال على حساب مصلحة الاسرة ،وكذلك يجرف الطرف المدمن الى الدخول في علاقات مشبوهة تسيء الى العلاقة الزوجية وسوء المعاملة والتصرف مع افراد الاسرة وغيرها من التصرفات غير مقبولة اجتماعياً ودينياً وبالتالي هذه التصرفات يستحيل معها استمرار العلاقة الزوجية [١٩].

١٠- **الفوارق العمرية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية بين الزوجين:** يعتبر هذا السبب من الاسباب المسؤولة عن الطلاق وان وجود هذه الفروقات بين الزوجين يسبب حالة عدم انسجام بينهما كثرة النزاعات والخلافات التي تكدر الحياة الزوجية ،الفوارق العمرية تؤدي الى اختلاف الافكار والاتجاهات والميول من ما يؤدي الى تناقض افكارهما ومواقفهما ونظرتهم الى الحياة، اما الفوارق الاجتماعية فهي ان كل زوج ينتمي الى طبقة او شريحة اجتماعية وهذا يعني اختلاف في اساليب الحياة وطرق المعيشة ،اما الفوارق الاقتصادية فهذا يعني ان الزوجين غير متكافئين من الناحية المادية فقد تكون الزوجة منحدرة من عائلة غنية والزوج من عائلة فقيرة فهذا يؤدي الى كثرة الخلافات بينهما .

١١- **عدم التسامح مع الاخطاء بين الزوجين:** عندما تعم ثقافة التسامح والعفو بين الزوجين فأن العلاقة بينهما سوف تستمر ويكون البيت الذي تعم فيه هذه الثقافة مبارك وتشمله العناية الالهية ،عكس البيت الذي تعم فيه روح الكراهية والحقد وعدم التسامح بين افراد الاسرة وخاصة الزوج والزوجة فأن هذه الثقافة تؤدي الى زعزعة العلاقة الزوجية وعدم استمرارها ،ومن اللطيف ان الله عز وجل يحذرنا في كتابه الكريم ان هناك بعض الازواج هن اعداء لأزواجهن ولكن في اخر الاية يحثنا على العفو والتسامح والصفح فقال تعالى "يأيها الذين امنو إن من أزواجكم واولادكم عدواً لكم فأحذروهم وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فأن الله غفوراً رحيم" (١٤) التغابن.

ثانياً :الاثار الناتجة من الطلاق

للطلاق اثار سلبية كثير على المطلقين وعلى اولاد المطلقين واسرهم وعلى المجتمع باسره يكون الضرر الذي يسببه الطلاق اكثر بكثير من الفوائد والمقاصد التي وقع الطلاق من اجلها ، وهذه الاثار هي :

أ- **اثار تقع على المرأة المطلقة** حيث تكون المرأة المطلقة الضحية الاولى التي تقع عليها الاثار السلبية للطلاق ومنها النظرة الدونية من قبل الاهل والاقارب والمجتمع وهي نظرة فيها شك في سلوكها وتصرفاتها مما يجعلها تشعر بالذنب وخيبة الامل الاحباط والفشل العاطفي والجنسي مما يجعلها اكثر انطواء وتعقيداً على نفسها وتعيش في عزلة اجتماعية نتيجة لكلام الناس عنها هذه من الناحية الاجتماعية والنفسية [٢٠]،اما من الناحية الاقتصادية حيث ينتاب المرأة حالة القلق والتفكير بالمستقبل خاصة اذا كانت المطلقة (ربة بيت)ليس لها عمل او تأهيل دراسي يمكنها من الحصول على عمل لهذا سوف تعاني من العوز المادي خصوصاً اذا لم يكن لها عائل اخر او مورد رزق تعيش منه حياة كريمة وشريفة بعيدة عن الانحرافات الاخلاقية والسلوكية التي قد تقع فيها بعد الطلاق [٢١].وهناك اثار اجتماعية اخرى منها عدم الرغبة بالزواج من المطلقات فتكون فرص الزواج للمرة الثانية قليلة جداً وذلك لاعتبارات اجتماعية متوارثة من جيل الى اخر وكما بيناها اعلاه.

ب- **اثار تقع على الرجل المطلق** هناك اثار سلبية كثيرة تقع على الرجل المطلق منها نفسية واجتماعية واقتصادية وتربوية وغيرها من الاثار فهو سوف يتحمل اعباء مالية من جراء الطلاق من هذه الاعباء دفع مؤخر الزواج ونفقة العدة والنفقة التي تليها وحضانة الاولاد ،وهذه النفقات سوف تنعكس على الزوجة الثانية واولادها من ما يؤدي به الى بذل جهد اضافي في العمل هذا اذا توفر له عمل من اجل زيادة الدخل هذا من الناحية الاقتصادية او المالية ،اما من الناحية النفسية فيصاب الرجل المطلق بحالة من الاكتئاب والانطواء والعزلة الاجتماعية والاحباط ايضاً وتسيطر عليه افكار وهمية وتتشابك الامور حيث تصبح افكاره متقلبة لا تتسم بالثبات وهو يشعر بداخله بانه رجل غير مرغوب فيه ويشوبه قلق من فكرة الزواج للمرة الثانية خوفاً من تكرار فشلها [٢٢].

ت- **اثار تقع على اولاد المطلقين** تؤكد الكثير من دراسات في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي والتربوي وغيرها من العلوم على اهمية وجود الابويين في تربية وتنشئة الابناء منذ الطفولة وحتى بلوغهم سن الرشد ويكون التركيز في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل على دور الام الرئيسي خاصةً في السنوات الاولى من عمر الطفل ونموه نمواً اجتماعياً صحيحاً وسليماً وهنا تؤكد

الدراسات على ان الطفل الذي ينمو في اسرة متماسكة اجتماعياً واخلاقياً سينمو نمواً طبيعياً وسوف ينعكس ذلك على اخلاقه وسلوكه وتصرفاته في المستقبل ويكون عضو صالحاً وفعالاً في المجتمع وهذا بعكس الطفل الذي ينمو في اسرة مفككة اخلاقياً واجتماعياً تجعل منه عضو غير صالح ومنحرف اجتماعياً واخلاقياً ، لهذا نرى ان الطلاق يسبب الكثير من الاثار السلبية على ابناء المطلقين وهذه الاثار تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم واخلاقهم في المجتمع منها:

١- الاثار النفسية يؤثر الطلاق على الصحة النفسية للأولاد وذلك لغياب احد والديهم عنهم وانشغالهم بالمشاكل والخلافات المستمرة بينهم وبين عوائلهم مما يؤدي الى هبوط معنويات الاولاد وشعورهم باليأس ويعيشون اضطرابات نفسية وحالة اكتئاب وقلق وتوتر وهم يفقدون الحنان والعطف والمحبة والرعاية من قبل والديهم وبالتالي يعيشون في حالة انطواء وعزلة وبالتالي تكون شخصياتهم ضعيفة ومهتزة لا يستطيعون مواجهة المجتمع ويحملون مشاعر الكراهية والحقد اتجاه اهلهم ومجتمعهم [٢٣].

٢- الاثار الاجتماعية من اثار الطلاق ايضاً على الاولاد هي وقوع الاولاد تحت رحمة زوجة الاب التي من المستحيل ان تكون لهم اماً نصوح خصوصاً بعد ان تنجب الاولادً ،وهنا يظهر حقد وكراهية زوجة الاب مع اولاد زوجها ويظهر التمايز والتفرقة في كل شيء بينهم وبين اولادها ،وهذا كله ينعكس عليهم سلبياً فيصبحون عرضة للانحراف والوقوع في هاوية الجريمة ، كما ان اغلبهم يعانون من الفشل الدراسي والتسرب من المدرسة وعدم الاهتمام بالواجبات المدرسية ويمارسون الكذب والسرقة [٢٤].

٣- من اثار الطلاق الخطيرة على الاولاد هو تشرد الاولاد وادمانهم على المخدرات والعقاقير المخدرة وما لهذه المواد السامة من تأثير على صحتهم ووقوعهم في هاوية الانحراف والجريمة والضياع ،لذا يعد الطلاق من اخطر مشاكل العصر التي تعاني منه الكثير من المجتمعات النامية والمتقدمة [٢٥]

٤- الاثار التي تقع على الاسرة والمجتمع

يوكد علماء الاجتماع وكل المختصين في دراسة الاسرة ،ان الاسرة هي اللبنة الاولى والاساسية للمجتمع فأن صلحت هذه الاسرة صلح معها المجتمع وان تفككت الأسرة لأي سبب من الاسباب وليكن الطلاق يؤدي هذا الى اعاقة وتأخير المجتمع ،يعد الطلاق من المشكلات الشخصية والاجتماعية في نفس الوقت فكل الاثار السلبية التي ذكرناها اعلاه التي تقع على المرأة المطلقة وعلى الرجل المطلق وعلى اولادهم فان هذه الاثار تؤدي الى تفكك الاسرة وانجرافها في هاوية الانحرافات السلوكية والاخلاقية وهذا يؤدي الى اعاقة المجتمع ،فالطلاق يعتبر محنة وصدمة شخصية ومؤشراً لفشل الحياة الزوجية والاسرية بأكملها وفشل الزوجين في التكيف مع بعضهما واداء ادوارهما الاجتماعية ، وبدل من المساهمة في حل مشاكل االمجتمع من خلال البناء السليم للاسرة ،فانهم يضيفون مشاكل وصعوبات وامراض اجتماعية للمجتمع تؤثر في تقدمه وتطوره فالتأثير متبادل بين الاسرة والمجتمع، وان زيادة معدلات الطلاق في المجتمع يكلف الدولة الكثير من الاموال والمبالغ التي تصرف من اجل بناء وأنشاء مؤسسات الرعاية ابناء المطلقين وحمايتهم ورعايتهم من الانحراف وكذلك توفير الكادر المتأهل لتعامل

مع (هؤلاء الاحداث) وبناء مؤسسات خاصة بالنساء المطلقات المنحرفات لحمايتهن وتوفير العيش الكريم للمطلقات وتأهيلهن من جديد للحياة الاجتماعية السليمة حتى يستطعن التكيف مع النفس والمجتمع ويصبحن قادرات على الانتاج والعطاء الذي يساعد على تقدم المجتمع ونموه وازدهاره [٢٦].

الباب الثاني – الجانب الميداني

المبحث الاول – الاجراءات المنهجية للبحث

١- **نوع البحث :** يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية حيث تقوم الباحثتان بوصف الظاهرة وتحليلها تحليلاً علمياً حسب قواعد البحث العلمي .

٢- **منهج البحث :** اعتمدت الباحثتان في دراسة ظاهرة الطلاق على منهج المسح الاجتماعي وهو احد المناهج العلمية المتبعة في دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية حيث يتم الحصول عن طريقه على نتائج علمية دقيقة وقد عرف (موريس MORSE) هذا المنهج بأنه (طريقة من طرق التحليل والتفسير العلمي المنظم من اجل الوصول الى اغراض علمية دقيقة عن وضعية اجتماعية او مشكلة اجتماعية [٢٧]). الغرض منه الوصول الى بيانات ومعلومات دقيقة مع امكانية الرجوع اليها لكشف ما ينطوي عليه من حقائق والدلالات الاجتماعية.

٣- **مجتمع وعينة البحث :** كان مجتمع البحث يتكون من حالات الطلاق التي حصلت في المجتمع الديواني بعد عام ٢٠١٢ من المطلقين (الذكور والاناث) ، اما عينة البحث فقد اختارت الباحثتان عينة مكونة من ١٧٠ مفردة من (الذكور والاناث) لغرض معرفة حدوث الطلاق من وجهة نظر المطلقين للوقوف على الاسباب والعوامل التي تؤدي الى الطلاق مع وضع الحلول والمقترحات التي تساعد على الحد من هذه الظاهرة.

٤- **اداة البحث :** اعتمدت الباحثتان في جمع البيانات و المعلومات على استمارة الاستبانة وهي من الادوات الكثر شيوعاً في البحوث الاجتماعية والانسانية وهي تعني مجموعة من الاسئلة التي يعدها الباحث ويجيب عليها المبحوثين (افراد عينة البحث).

٥- **مجالات البحث :** هي

أ- **المجال البشري:** ويتكون من عينة البحث التي هي مجموعة من المطلقين من الذكور والاناث في محافظة الديوانية والبالغ عددهم ١٧٠ مفردة من احياء مختلفة من مركز محافظة الديوانية .

ب- **المجال الجغرافي او المكاني:** الموقع الجغرافي او المكاني لدراسة واكمال البحث هو محافظة الديوانية (حي المعلمين، حي الفرات ،حي الجمهوري، حي الجامعة، حي الحضارة، والتقية)

ت- **المجال الزماني** : من ٢٠٢٣/١٢/١ الى ٢٠٢٤/١/٢٠ وهي الفترة الزمنية التي قامت الباحثتان فيها بجمع البيانات وتحليلها.

٦- **الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث:** قامت الباحثتان باستخدام التكرارات والنسبة المئوية كوسيلة التحليل.

المبحث الثاني – تحليل نتائج البحث الميداني

جدول رقم "١" يبين توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٩٠	٥٢,٥٪
انثى	٨٠	٤٧,٥٪
المجموع	١٧٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (١)ان نسبة ٥٢,٥٪ من عينة البحث هم من الذكور ،في حين بلغت نسبة الاناث ٤٧,٥٪ موزعين على الاحياء السكنية في محافظة الديوانية (حي المعلمين ،حي الحضارة وحي الفرات، حي الجامعة ،وحي الجمهوري، التقية.

جدول رقم "٢" يبين توزيع العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
١٨-٢٠	٣٤	٢٠,٥٪
٢١-٢٤	٣٠	١٧,٥٪
٢٥-٢٨	٢٥	١٤,٥٪
٢٩-٣٢	٢٢	١٢,٥٪
٣٣-٣٦	٢٠	١١,٥٪
٣٧-٤٠	١٥	٨,٥٪
٤١-٤٤	١٤	٨,٥٪
٤٥-فأكثر	١٠	٥,٥٪
	١٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٢) بأن الفئة العمرية التي تتراوح اعمارهم من ١٨-٢٠ هي الفئة العمرية التي يكثر فيها وقوع الطلاق وتمثلت في ٣٤ مفردة وجاءت بنسبة ٢٠,٥٪ ،في حين جاءت بالمرتبة الثانية الفئة العمرية ٢١-٢٤ وتمثلت ٣٠ مفردة وكانت نسبتهم ١٧,٥٪ من عينة البحث، وجاءت بالمرتبة الثالثة الفئة العمرية ٢٥-٢٨ وتمثلت ٢٥ مفردة وكانت نسبتهم ١٤,٥٪، وجات بالمرتبة الرابعة الفئة العمرية ٢٩-٣٢ وبنسبة ١٢,٥٪، وجاءت بالمرتبة الخامسة الفئة العمرية ٣٣-٣٦ وبنسبة ١١,٥٪ ،وجاءت بالمرتبة السادسة الفئة العمرية ٣٧-٤٠ وبنسبة ٨,٥٪، وجاءت بالمرتبة السابعة الفئة العمرية ٤١-٤٤ وبنسبة ٨,٥٪ ،اما الفئة العمرية من ٤٥ فأكثر كانت في المرتبة الاخيرة وبنسبة ٥,٥٪ من عينة البحث .نستنتج من الجدول اعلاه بأن الطلاق تزداد نسبته لدى الشباب سوء(الذكور او الاناث) الذين اعمارهم اقل من٢٠-٣٢ سنة هذا يدلل ان هذه المرحلة من العمر يكون الشباب فيها غير ناضجين اجتماعاً وغير قادرين على تحمل المسؤولية الاجتماعية اتجاه ابنائهم وزوجاتهم وعدم تحمل اعباء الحياة الزوجية بما فيها الاعباء الاقتصادية ، وايضاً تتميز هذه المرحلة بان الشباب يكونون سريعي الانفعال والغضب من ما يجعلهم يتأخذون قرارات غير صحيحة .

جدول رقم "٣" يبين توزيع العينة حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
امي	١٥	٪٨,٥
ابتدائية	٢٧	٪١٥,٥
متوسطة	٢٨	٪١٦,٥
اعدادية	٣٥	٪٢٠,٥
جامعة	٤٠	٪٢٣,٥
شهادات عليا	٢٥	٪١٤,٥
	١٧٠	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣) التحصيل الدراسي لعينة البحث وقد تبين ان الذين يحملون الشهادات الجامعية هم اكثر الفئات في وقوع الطلاق ،وجاءت بنسبة ٢٣,٥٪ وتمثلت ٤٠ مفردة من عينة البحث ،وجاءت بالمرتبة الثانية الفئات التي تحمل الشهادة الاعدادية وبنسبة ٢٠,٥٪ وتمثلت ٣٥ مفردة ،وجاءت بالمرتبة الثالثة الفئات التي تحمل الشهادة المتوسطة وبنسبة ١٦.% وتمثلت ٢٨ مفردة، وجاءت بالمرتبة الرابعة من حملت الشهادة الابتدائية وبنسبة ١٥,٥٪ وتمثلت ٢٧ مفردة، وجاءت بالمرتبة الخامسة الفئة التي تحمل الشهادة العليا وبنسبة ١٤,٥ وتمثلت ٢٥ مفردة ، وفي الاخير والمرتبة السادسة جاءت الفئة التي لا تحمل شهادة يعني غير متعلمة وبنسبة ٨,٥٪ وتمثلت ١٥ مفردة.

نستنتج من الجدول اعلاه بأن ظاهرة الطلاق بدأت تزداد بشكل واسع لتشمل كل شرائح المجتمع المتعلمة وغير المتعلمة وذلك لما تفرضه الحياة من ضغوطات نفسية واجتماعية وثقافية تؤثر على الحياة الزوجية وهذا يعني ان الانسان المتعلم يريد التحرير من هذه الضغوطات سواء كان رجلاً او امرأة والاستقلال بذاته من اي ضغوطات الحياة.

الجدول رقم (٤) يبين في ما اذا كان تدخل الاهل في الحياة الزوجية سبباً للطلاق من وجهة نظر المبحوثين

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٢٥	٪٧٣,٥
لا	٤٥	٪٢٦,٥
	١٧٠	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (٤) اجابات المبحوثين حول موضوع تدخل الاهل في الحياة الزوجية سبباً لطلاق وكانت الاجابة بنعم بنسبة ٧٣,٥٪ وتمثلت بتكرارات ١٢٥ اجابة ،اما الاجابة ب لا فكانت بنسبة ٢٦,٥٪ وتمثلت بتكرارات ٤٥ اجابة.

نستنتج من الجدول اعلاه ان تدخل الاهل سوء اهل الزوج او اهل الزوجة في الحياة العامة والخاصة للزوجين والتدخل والتطفل على الصغير والكبير في الحياة الزوجية يؤدي الى انهيار النسيج الاسري وتفكك

العلاقة الزوجية لما يسببه هذا التدخل من تضارب في الآراء والافكار بين الزوجين وكثرة الخلافات والنزاعات بينهما واستحالة استمرار العلاقة الزوجية من ما يؤدي الى الانفصال ووقوع الطلاق.

الجدول رقم "٥" يبين هل ان الخيانة الزوجية من قبل احد الزوجين تؤدي الى الطلاق من وجهة نظر المبحوثين

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١١٩	٧٠٪
لا	٥١	٣٠٪
	١٧٠	١٠٠٪

من خلال الجدول رقم(٥)يتضح ان اعلى نسبة من المبحوثين والتي كان عددها ١١٩ مفردة اجابو بأن الخيانة الزوجية تؤدي الى الطلاق وكانت نسبتهم ٧٠٪ من عينة البحث ،اما من كانت اجاباتهم لا فكانوا بنسبة ٣٠٪ وتمثلوا (٥١)مفردة.

نستنتج ان الخيانة الزوجية تعد من اهم الاسباب التي تؤدي الى الطلاق وذلك لشعور الطرف الاخر بالهانة والعار امام الاهل والمجتمع فيعد الطلاق في مثل هذه الحالة مسألة رد اعتبار امام الاهل والاقارب والمجتمع خاصة اذا كانت الخيانة من المرأة فيصر الرجل على الطلاق بعكس الرجل اذا كان هو الخائن الكل يحاول ان يبرر موقفه ويقنع زوجته بعدم الاصرار على الطلاق وابقاء العلاقة الزوجية مستمرة من اجل الاولاد وعدم ضياعهم بسبب اخطاء الزوجين .

الجدول رقم "٦" يبين هل ان الاب السلطوي على الاسرة يعد سبباً في وقوع الطلاق من وجهة نظر المبحوثين

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٣٠	٧٦,٥٪
لا	٤٠	٢٣,٥٪
	١٧٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم(٦) ان الاب السلطوي على الزوجة والاولاد يعد سبباً في وقوع الطلاق فكانت الاجابة بنعم بنسبة ٧٦,٥٪ وتمثلت ١٣٠ مفردة ،اما من كانت اجابتهم لا فكانت نسبتهم ٢٣,٥٪ من ٤٠ مفردة من عينة البحث.

نستنتج ان السلطة الابوية العنيفة والمتعصبة والتي تستخدم اسلوب الاكراه والقهر في التعامل مع الزوجة والابناء دون ادنى تفاهم ومشورة بينهم ويجب على افراد البيت تنفيذ اوامر هذا الاب والسمع والطاعة له لمجرد انه الرجل وهذه الثقافة تعرف (بالنزعة الرجولية السلطوية) وهي ثقافة ليست بوليدة اليوم ونما هي وليدة جذور عميقة وقديمة توارثناها من جيل الى جيل اخر عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ،هذا

الاسلوب العنيف والمتعصب واسلوب القهر والاكراه المستمر يؤدي الى تشتت وتفكك النسيج الاسري وضياع الاسرة وعدم استمرار العلاقة الزوجية وبالتالي وقوع الطلاق.

الجدول رقم "٨" يبين هل ان الفوارق العمرية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية تعد سبباً في وقوع الطلاق من وجهة نظر المبحوثين

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٣٥	٪٧٩,٥
لا	٣٥	٪٢٠,٥
	١٧٠	٪١٠٠

يبين الجدول رقم (٨) ان الفوارق العمرية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية تؤدي الى الطلاق فقد كانت الاجابة بنعم بنسبة ٧٩,٥ وتمثلت ١٣٥ مفردة ،وكانت الاجابة بلا بنسبة ٢٠,٥٪ وتمثلت ٣٥ مفردة.

نستنتج من ذلك الفوارق العمرية والاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية تعد من الاسباب الرئيسية في زيادة ظاهرة الطلاق حيث تؤدي الفوارق العرية الى اختلاف وتناقض الآراء والافكار بين الزوجين ،اما الفوارق الاجتماعية تؤدي الى اختلاف في اسلوب حياة الزوجين وتناقضهما في هذا الجانب، اما الفوارق الاقتصادية فتجعل هما غير متكافئين من الناحية المادية ، وهكذا تؤدي هذه الفوارق الى كثرة الخلافات والنزاعات بين الزوجين وبالتالي عدم استمرار العلاقة الزوجية والوقوع في هاوية الطلاق .

الجدول رقم "٩" يبين هل ان تعاطي احد الزوجين اوكلاهما المخدرات سبب في وقوع الطلاق من وجهة نظر المبحوثين

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٤٠	٪٨٢,٥
لا	٣٠	٪١٧,٥
	١٧٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم(٩) ان تعاطي المخدرات لاحد الزوجين او كلاهما يعد سبب من اسباب الطلاق حيث كانت الاجابة بنعم بنسبة ٨٢,٥٪ وتمثلت ١٤٠ مفردة ،اما الاجابة بلا فكانت بنسبة ١٧,٥٪ وتمثلت ٣٠مفردة.

نستنتج من هذا ان تعاطي المخدرات يعد من الاسباب الرئيسية لوقوع الطلاق لان المخدرات تهدد امن الاسرة وتشتتها وضياع افرادها في هاوية الانحرافات السلوكية والاخلاقية وبالتالي تؤدي الى تفكك اسري هذا من ناحية ،اما من ناحية اخرى فهي تهدد امن المجتمع وعدم استقراره وهي بهذا تعتبر ذات تأثير مزدوج فهي تؤثر على الفرد واسرته وعلى المجتمع وامنه، تهلك الفرد وتجعله عديم السيطرة على افعاله وتصرفاته اتجاه زوجته وابناءه من ما يؤدي الى كثرة مشاكل الزوجين واستمرار النزاعات بينهما والانفصال.

النتائج

١- تؤكد نتائج البحث من وجهة نظر المبحوثين على مدى خطورة الطلاق على الفرد والمجتمع وذلك للتأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع.
٢- اكدت نتائج البحث الى ان اكثر الفئات العمرية التي يحصل فيها الطلاق هم فئة الشباب وخاصة الذين تقل اعمارهم عن ٢٠ سنة الى ٣٠ سنة حيث تتميز هذه الفترة من الشباب وخاصة الاعمار اقل من ٢٠ سنة بأنهم غير ناضحين اجتماعين وغير قادرين على تحمل المسؤولية الاجتماعية ولم يصلوا الى مرحلة الرشد والتحكيم الصحيح ،كما تتميز هذه المرحلة بسرعة الانفعال والغضب والتعصب وبالتالي اصدار قرارات غير سليمة .
٣- أكدت النتائج بأن الخيانة الزوجية هي من الاسباب التي تؤدي الى الطلاق
٤- اكدت النتائج بأن الثقافات الخاطئة وخاصة في موضوع السلطة الابوية والقيمومة لصالح الرجال اخذت ابعاد واسعة ومؤثرة على العلاقة الزوجية وذلك لعدم احترام الرجل لزوجته وابناءه واستخدامه اسلوب القهر والاكراه في التعامل معهم وعدم وجود المشورة والتفاهم بينهم ادى الى وقوع الطلاق.
٥- اكدت نتائج البحث الى ان تعاطي المخدرات من قبل احد الزوجين او كلاهما يعد من الاسباب الرئيسية والتي لا يرضاها ويحرمها الشرع والقانون و التي تؤدي الى حدوث الطلاق.

التوصيات

١- عقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات العلمية التي تثقف وتوعي الشباب المقبلين على الزواج وتوعيتهم على اهمية الحياة والعلاقة الزوجية ودور الاسرة في تنشئة وتربية الاولاد.
٢- اهتمام وسائل الاعلام والقنوات الفضائية ببث البرامج التوعوية التي تؤكد على اهمية العلاقة الزوجية واستمرارها من اجل بناء اسرة صحيحة وسليمة من الانحرافات السلوكية والاخلاقية وتجنب وقوع الطلاق.
٣- تفعيل دور الدين والخطيب الديني لما للدين من تأثير عميق في نفوس الافراد وشعورهم بالراحة والطمأنينة النفسية اتجاه التعاليم والطقوس الدينية والالتزام بها لذا يجب تفعيل هذا الدور بخصوص مشكلة الطلاق وتبين الحلال والحرام للناس والتزامهم بالتعاليم الدينية والاخلاقية الصحيحة اتجاه الزوجة والابناء من اجل استمرار العلاقة الزوجية وعدم وصولها للطلاق.
٤- الحد من تدخل الاهل في الحياة الخاصة والعامة للزوجين سواء كانوا اهل الزوج أو اهل الزوجة وذلك من خلال الابتعاد النسبي عنهم والسكن المستقل الزوجين واعتمادهما في حل مشاكلهم على انفسهم.
٥- فتح مراكز او مؤسسات خاصة بتأهيل المطلقات وتشجيعهن للعمل والانتاج من اجل توفير الحياة الكريمة للمطلقات خاصة اللاتي ليس لهن معيل او مورد رزق واضاً فتح مراكز تأهيل لأبنائهن من اجل حمايتها وحماية ابناءها من الانحراف والانجراف الى هاوية الجريمة .

المصادر والمراجع

١- القران الكريم
٢- عبد الرحمن الصابوني، نظام الاسرة وحل مشكلاتها في ضوء الاسلام ،مكتبة ووهبة ، القاهرة ،١٩٨٣.
٣- احسان محمد الحسن ،عبد المنعم الحسيني ،طرق البحث الاجتماعي ،دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل ،العراق،١٩٨٢.
٤- اميرة انوار احمد الامين، الطلاق –الاسباب وطرق العلاج، بحث منشور ، مجلة الامن والحياة ، الرياض،العدد ٣٤٤-محرم ١٤٣٢/٢٠١١.
٥- حسان محمد الحسن ،علم الاجتماع المرأة ،دار وائل ،عمان،٢٠٠٨.
٦- رشا علي عبد العزيز موسى ،سيكولوجية القهر الاسري ،عالم الكتاب ، ٢٠٠٨.
٧- سامي التميمي خطيب ومحاضر في السويد ،اطلاق اسبابه ونتائجه الخطيرة، نور للنشر ، ،٢٠١٩. على موقع اشتري كتبك على الانترنيت
٨- -سلوى عبد الحميد الخطيب ،نظرة في علم الاجتماع الاسري، مكتبة الشقري، السعودية ، ،٢٠٠٧.
٩- -عبد الوهاب جودة ،الطلاق كألية من اليات تفكيك الاسرة المصرية، اعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع ،القاهرة ،كلية الاداب جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٢.
١٠- عربي عيسى ،اثار الطلاق على الرجل والمرأة والاطفال والمجتمع الحوار المتمدن ،العدد "٣٧١٢ " ،٢٩ ابريل.٢٠١٢.
١١- عطا الله فوائد الخالدي ودلال سع د الدين ، الارشاد الاسري والزواج، دار الصفاء، عمان ، ٢٠٠٩.
١٢- -فاهوم الشبلي ،الطلاق في لواء رام الله - دراسة اجتماعية احصائية ، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني ،بير زيت فلسطين ،١٩٩٢.
١٣- القاضي ماهر عليان خضير ، الطلاق اثاره واضراره ،مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا، غزة ،فلسطين،٢٠٠٤.
١٤- محمد سيد فهمي ،العنف الاسري ،دار المعرفة ،الاسكندرية ، ٢٠١٢.
١٥- محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، ٢٠٠٠.
١٦- محمد علي سلامة ،محكمة الاسرة ودورها في المجتمع ،دار الوفاء الاسكندرية ،٢٠٠٠.
١٧- -معن خليل عمر ،علم اجتماع الاسرة ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،ط٣، ٢٠٠٤.
١٨- مهتاب احمد اسماعيل، الطلاق اسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات ،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس، فلسطين ،٢٠١٦.

الهوامش

[١] -سعد الدين ابراهيم ،النظام الاجتماعي العربي الجديد ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ط٣ ،ص٥٦٣، ١٩٨٥.
[٢] -فوزي شعبان، العلاقات الزوجية في الاسلام والمسيحية واليهودية، دار الكتاب العربي ،القاهرة ، ص٢٠٠٦،١٨٣.
[٣] -محمد علي محجوب ،الاسرة واحكامها في الشريعة الاسلامية ،مطبعة دار الحياة ،القاهرة ،ص٣٣٧ ،١٩٨٣.
[٤] -المحقق الحلي تحقيق واخراج وتعليق عبد الحسين محمد علي ،شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ،ط١ القسم الثالث ،مطبعة الاداب النجف الاشرف ،ص١٥، ١٩٦٩.
٥-عبد الرحمن الجزيرى ، الفقه على المذاهب الاربعة ، كتاب النكاح والطلاق ،الجزء الرابع ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ،ص٢٥٠، ٢٠٠٠,
[٦] -سورة البقرة ،الاية ٢٣٦.
[٧] -سورة البقرة ،الاية ٢٢٩.
[٨] - عبد الرحمن الصابوني، نظام الاسرة وحل مشكلاتها في ضوء الاسلام ،مكتبة ووهبة ، القاهرة ،١٩٨٣.
[٩] -فاهوم الشبلي ،الطلاق في لواء رام الله - دراسة اجتماعية احصائية ، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني ،بير زيت فلسطين ،١٩٩٢.
[١٠] - مهتاب احمد اسماعيل، الطلاق اسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات ،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس، فلسطين ، ص٩ ،٢٠١٦.
[١١] -عبد الوهاب جودة ،الطلاق كأالية من اليات تفكيك الاسرة المصرية، اعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع ،القاهرة ،كلية الاداب جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،٢٠٠٢. ، ص٥١.
[١٢] -سلوى عبد الحميد الخطيب ،نظرة في علم الاجتماع الاسري، مكتبة الشقري، السعودية ،ص٩٢ ،٢٠٠٧.
[١٣] -ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،دار الشروق ،فلسطين ، ٢٠٠٧. ،ص٢١٦
[١٤] -ابراهيم عيسى عثمان ،الظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،المصدر السابق ، ص٢١٧.
[١٥] -احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع المرأة ،دار وائل ،عمان ،٢٠٠٨. ، ص١٦٢.
[١٦] -سامي التميمي خطيب ومحاضر في السويد ،اطلاق اسبابه ونتائجه الخطيرة، نور للنشر ، ص٤٧-٢٠١٩،٤٩. على موقع اشتري كتبك على الانترنيت www.morebooks.shop
[١٧] -سامي التميمي ، المصدر السابق، ص٤٠.
[١٨] -محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، ٢٠٠٠. ، ص١٧٣.
[١٩] -اميرة انوار احمد الامين، الطلاق –الاسباب وطرق العلاج، بحث منشور ، مجلة الامن والحياة ، الرياض،العدد ٣٤٤-محرم ١٤٣٢/٢٠١١.
[٢٠] -القاضي ماهر عليان خضير ، الطلاق اثاره واضراره ،مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا، غزة ،فلسطين،٢٠٠٤.
[٢١] -معن خليل عمر ،علم اجتماع الاسرة ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،ط٣ ، ٢٠٠٤. ، ص٢٣٣.
[٢٢] -عربي عيسى ،اثار الطلاق على الرجل والمرأة والاطفال والمجتمع الحوار المتمدن ،العدد "٣٧١٢ " ،٢٩ ابريل.٢٠١٢. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp الجمعة ٢٠٢٤/١/١٩
[٢٣] -عطا الله فوائد الخالدي ودلال سع د الدين ، الارشاد الاسري والزواج، دار الصفاء، عمان ، ٢٠٠٩. ،ص٢٥٠ .
[٢٤] -محمد سيد فهمي ،العنف الاسري ،دار المعرفة ،الاسكندرية ، ٢٠١٢ ،ص١٢٨.
[٢٥] -محمد علي سلامة ،محكمة الاسرة ودورها في المجتمع ،دار الوفاء الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٦.
[٢٦] -رشا علي عبد العزيز موسى ،سيكولوجية القهر الاسري ،عالم الكتاب ، ٢٠٠٨ ،ص١١٠-١١١.
[٢٧] - احسان محمد الحسن ،عبد المنعم الحسيني ،طرق البحث الاجتماعي ،دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل ،العراق،١٩٨٢، ص١٥٦.